

الصورة البحرينية لاختبار مفهوم الذات المصور
لأطفال الروضة في مملكة البحرين "الخصائص
السيكومترية ومعايير التقنين"

د. شيخة أحمد الجنيد
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

د. أحمد سعد جلال
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

الصورة البحرينية لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في "ملكة البحرين" الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين*

د. شيخة أحمد الجنيد
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

د. أحمد سعد جلال
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

الملخص

استهدفت الدراسة الحالية تطوير صورة بحرينية من اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة بملكة البحرين، وهو الاختبار الذي أعده بورديو لمفهوم الذات (PSCS) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، كي يستخدم الجانب أو المكون التقييمي Evaluative Component في مفهوم الذات لدى أطفال هذه المرحلة من هم في سن الثالثة والرابعة والخامسة، وتم اشتقاق الاختبار في صورته البحرينية من الصورة المصرية والتي أعدها إبراهيم قشقوش والمكونة من ٤٠ بنداً، بعد تعديلها بما يتناسب مع البيئة البحرينية. والاختبار يقيس مدى إحساس الطفل بالمقبولية الاجتماعية من جانب الآخرين، وإحساسه بالكفاءة والجدارة أو الأهلية في عدد من المجالات: التقييمات العامة عن الذات، والمقبولية الاجتماعية، والمظهر الجسمي، والمقدرة والمهارة الجسمية، والاستقلال الذاتي، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، بما في ذلك مقدرة القيادة والتأثير، ومهارات اللغة والاتصال، والمعرفة والتفكير، وحل المشكلات، وحس الاستطلاع، والممتلكات المادية، والمسلك الأخلاقي.

كما تستهدف الدراسة التعرف على الخصائص السيكومترية لتلك الصورة من الاختبار، وتقنينها على مجتمع البحرين. وقد تكونت عينة التقنين من ١٧٨ من تلاميذ مرحلة الروضة من الجنسين (٩٦ ذكورا، و٨٢ إنثاء)، تم اختيارهم من أربع محافظات بملكة البحرين: الجنوبية، الشمالية، العاصمة، والمحرق. تم اختبارهم بشكل عشوائي. وقد تضمنت الإجراءات تعديل واستبدال بعض فقرات الاختبار لتناسب مع بيئة مجتمع البحرين، وتغيير العبارات الخاصة بكل بند بما يتناسب مع اللهجة البحرينية التي يفهمها الطفل في هذه السن. وللتحقق من صدق الاختبار تم استخدام صدق الارتباط بين بنود الاختبار ودرجته الكلية، وقد تم حساب معاملات ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وكذلك ثبات التجزئة النصفية، وارتباط البنود بالدرجة الكلية، ولاستخراج معايير التقنين Norms للعينة البحرينية تم استخراج الرتب المئينية Percentile Ranks المناظرة للدرجات الخام، وتم حساب الإرباعيات للدرجات.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، أطفال الروضة، مفهوم الذات المصور، الخصائص السيكومترية.

A Bahraini Version of the Visual Self-esteem Test for Kindergarten Children: Psychometric Properties and Norms

Dr. Ahmed S. Galal
College of Arts
University of Bahrain

Dr. Shaikha A. Al Junid
College of Arts
University of Bahrain

Abstract

This study aims at developing a Bahraini version of the visual self-esteem test for kindergarten children to identify the psychometric properties of this version, and to develop Bahraini norms. A total of (178) kindergarten children (96 males, 82 females) served as a standardization sample of the study. The items of the scale were reviewed and adapted to Bahraini society. Adaptations were made for the items to fit Bahraini society. Three types of reliability test were conducted to the scale: internal consistency by using Cronbach Alpha, Split half reliability, and the correlation between the items and its total. All of the results of reliability indicated that the scale is reliable. Inter correlation among cluster scales validity results revealed that the scale is valid. In addition, percentile ranks were derived based on the scales' raw scores and the quartiles were calculated according to the raw scores.

Key words: self-concept, kindergarten, visual self-esteem, psychometric.

الصورة البحرينية لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في "ملكة البحرين" الخصائص السيكومترية ومعايير التقنين

د. شيخة أحمد الجنيد
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

د. أحمد سعد جلال
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة البحرين

المقدمة

الذات هي جوهر الشخصية، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها، وهو الذي ينظم السلوك. إن لفكرة الفرد عن ذاته تأثيراً كبيراً على سلوكه وتوافقته الشخصي والاجتماعي. فكلما زادت معرفة الفرد عن ذاته صار أكثر توافقاً وانسجاماً في الحياة (زهران، ١٩٧٧). ويرى روجرز Rogers أن الذات هي المحور الرئيس في الشخصية، وأن لها أهمية كبرى في تحديد سلوك الفرد ومدى تكيفه (دبيس، ١٩٩٣). وقد اعتبرها نتاجاً اجتماعياً ينمو من نسيج العلاقات بين الأشخاص (in: Hamachek, 1971).

والذات نتاج تفاعل اجتماعي، فالطفل لا يميز بين الذات واللذات، إذ إنه بتفاعله مع الأشياء والأشخاص وبما يحدث من سلوك بين الأشخاص يدرك نفسه كشيء منعزل واضح عن الأشخاص والأشياء الأخرى. وتنشأ الذات سلوكياً حين يصبح الفرد هدفاً اجتماعياً في خبرته مع نفسه، ويحدث هذا عندما يتخذ الفرد اتجاهًا، أو حينما تحدث الإيماءات التي يستخدمها شخص آخر ويستجيب لها بنفسه - أو يميل إلى الاستجابة لها، فالطفل يصبح بالتدرج كائناً اجتماعياً في خبرته الخاصة، ويتصرف نحو نفسه بطريقة تضاهي تلك التي يتصرف بها نحو الآخرين.

ويعد مفهوم فاعلية الذات Self-Efficacy من المفاهيم الحديثة نسبياً، والكفاءة المدركة تعني إدراك الفرد أن لديه القدرة على إصدار سلوك معين لإحداث نتيجة مرغوبة، وينقسم إلى نوعين: الكفاءة المعرفية المدركة؛ والتي تعني إدراك الأطفال لقدراتهم الأكاديمية، والكفاءة الاجتماعية المدركة؛ والتي تعني إدراك الأطفال لمهاراتهم وقدرات التفاعل مع الآخرين، مثل: تكوين الصداقات، وتؤدي الكفاءة الذاتية المدركة دوراً بارزاً في التأثير على الأداء الأكاديمي للطالب، وبرز أثر الكفاءة الذاتية المدركة من خلال المساعدة على تحديد مقدار الجهد الذي سي بذله الفرد في نشاط معين، ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات، ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة (Pajares, 1996) نقلاً عن: (الزق، ٢٠٠٩).

وفي دراسة لبيرس وهاريس (1964) تبين وجود معاملات ارتباط دالة بين درجات مفهوم الذات والتحصيل والذكاء. حيث تكونت مجموعة الدراسة الأولى من 88 من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. ووجد ارتباط بين درجاتهم على مقياس مفهوم الذات والذكاء مقداره 0,17. ولمجموعة أخرى من التلاميذ قوامها 116 تلميذاً من الصف السادس الابتدائي وصل معامل الارتباط بين مفهوم الذات والذكاء إلى 0,25. وهو معامل دال عند مستوى 0,01. أما بالنسبة لارتباط الدرجات على مقياس مفهوم الذات والتحصيل. فقد وجد ارتباط مقداره 0,19. بين المتغيرين لمجموعة من التلاميذ قوامها 117 من الصف الثالث الابتدائي. وهو معامل دال عند مستوى 0,05. ولمجموعة أخرى من التلاميذ قوامها 126 تلميذاً وصل معامل الارتباط بين الدرجات على مقياس مفهوم الذات وبين التحصيل إلى 0,32. بمستوى دلالة 0,01. وتشير نتائج الدراسة في مجملها إلى وجود ارتباط بين مفهوم الذات المقاس بمقياس (بيرس هاريس) وبين كل من الذكاء والتحصيل (in: Piers Harris, 1964).

أما دراسة ستانلي كوبر سميث (1970) التي أجريت للتعرف على العلاقة بين مفهوم الذات بخبرات وإجاهات معينة أثناء الطفولة. ظهر أن مفهوم الذات السلبي لدى الراشدين أقل من 30 سنة له علاقة بقلق الطفولة والخوف من غياب الوالدين وتقييمهم لأبنائهم على أنهم فاشلون وعاجزون (في: حسين، 1985).

كما قام كينارد (kinard, 1978) بدراسة حاول من خلالها التعرف على طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال. وقد تكونت عينة الدراسة من 60 طفلاً. تتراوح أعمارهم بين 5 - 12 سنة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المفهوم السالب عن الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال.

وفي دراسة أخرى لثريزا جوردون (Theresa Jordan, 1981) حول تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي على عينة من المراهقين. والمكونة من 328 فرداً (منهم 177 طالباً و 151 طالبة) من طلاب الصف الثامن. أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي (في: دويدار، 1992).

وفي دراسة جريل عام (1978) عن علاقة السلوك الوالدي في تربية أطفالهم وتقدير هؤلاء الأطفال لذاتهم. وباستخدام منظور مختلف في قياس سلوك الأمهات وضع في اعتباره إدراك الأطفال لأساليب المعاملة الوالدية. وباستخدام اختبار بيرس هاريس لمفهوم الذات للأطفال والذي يتضمن 80 بنداً تقيس تقدير الذات. انتهى جريل إلى أن أسلوب الضبط - مقابل - الاستقلال ارتبط ارتباطاً موجباً جوهرياً بدرجات الأطفال على اختبار مفهوم الذات. ويشير هذا

إلى أن الأطفال الذين أدركوا أمهاتهم على أنهم يستخدمون الضغط النفسي في ضبطهم انخفض تقديرهم لذاتهم. كما أظهرت الدراسة ارتباطاً بعد القبول - الرفض إيجابياً جوهرياً بدرجات الأطفال على اختبار هاريس. مما يشير أيضاً إلى أن إدراك الطفل لأمه على أنها قابلة دافئة رفع من تقديره لذاته. كذلك انتهى جريبيل إلى أن بعد الضبط الوالدي اللين - الضبط الصارم لم يرتبط بدرجات الأطفال في اختبار هاريس لمفهوم الذات (Graybill, 1983).

وقام كل من بوردت، وجينسون (Burdett, Jenson, 1983) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى عينة من الأطفال مكونة من ٢٢٩ طفلاً منهم ١١٦ ذكراً، و١١٣ أنثى. تتراوح أعمارهم بين ٨-١٢ سنة. وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المفهوم السالب عن الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال.

وفي دراسة لكواش وزملائه (١٩٨٥) عن تأثير وعلاقة السلوك الوالدي في تنشئة الأبناء على تقديرهم لذاتهم، انتهى إلى أن تقدير الذات المرتفع لدى الأطفال ارتبط إيجابياً بالتقبل والدفع لدى الجنسين. وإن كان ذلك أكثر وضوحاً بالنسبة للأولاد عن البنات. كما ارتبط تقدير الذات المرتفع لدى الأولاد بالضبط اللين ومنح الاستقلال. في حين ارتبط تقدير الذات المرتفع لدى البنات بالضبط الصارم ومنح الاستقلال (Kawash, 1985).

كما استهدفت دراسة جون (John, 1986) الكشف عن علاقة مفهوم الذات والتفاعل الاجتماعي مع الأقران بالسلوك العدواني لدى الأطفال. وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً لديهم سلوك عدواني. و١٨ طفلاً ليس لديهم سلوك عدواني. وكان جميع أفراد العينة من يدرسون بالصفين الرابع والخامس الابتدائي. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الرفض الاجتماعي من الأقران والسلوك العدواني لدى الأطفال.

وقد قام ستبيك، وماكيفر (Stipek & Maciver, 1989) بدراسة استهدفت الكشف عن علاقة القدرات بالكفاءة المدركة على عينة من أطفال المدرسة الابتدائية. وأسفرت النتائج عن أن الأطفال لا يبدعون بناء أحكامهم عن القدرة على أساس المقارنات بين مجالات الموضوعات الدراسية المختلفة إلا في سن متأخرة.

أما دراسة فيليب وتوماس (Philip & Thomas, 1992) فقد بحثت علاقة كل من مفهوم الذات والعلاقة الاجتماعية بين الطفل وزملائه بسلوكيات الطفل داخل الفصل. لدى عينة من الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم. وقد تكونت العينة من ٥٨ طفلاً. تتراوح أعمارهم بين ٧ - ١٤ سنة. وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن هناك علاقة موجبة بين المفهوم السالب عن الذات، والسلوك العدواني لدى الأطفال.

كما قام ترول وآخرون (Trull et al, 1997) بدراسة لفحص مفهوم الذات السلبي وعلاقته بسوء التوافق النفسي الاجتماعي على مجموعة من التلاميذ بلغ عددهم ٨٩ من المرحلة الابتدائية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين انخفاض تقدير الذات ووجود خلل واضح في الشخصية.

وفي دراسة قام بها لي (Lei, 1999) كان من أهدافها الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كفاية الذات المدركة، وأجريت الدراسة على ١٤٠ (٨٥ ذكوراً، و٥٥ إناثاً)، وأسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في كفاية الذات المدركة.

وقام ماكين (Makin, 2000) بدراسة على أطفال الروضة ومراكز رعاية الطفولة للتعرف على كيفية الانتقال السلس لطفل الروضة إلى المدرسة الابتدائية، وأثر التهديد والضغط التي يمارسها كل من الأهل والمعلمين على الأطفال لإتقان المهارات الدراسية. وقد بينت النتائج أن هذا التهديد يؤثر على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة، وأن على المعلمين في الروضات أن يتفهموا بشكل أفضل خصائص طفل هذه المرحلة حتى يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال على الانتقال السلس والامن للمدرسة الابتدائية، حتى يتوافقوا بشكل أفضل في مدارسهم في المستقبل.

كما أجرى جروسي وآخرون (Grossi, & Habich, 2000) دراسة على أطفال الروضة لتحسين المهارات الاجتماعية لديهم، حيث تبين أن نقص خبرة هؤلاء الأطفال في المهارات الاجتماعية تؤدي إلى المزيد من العدوانية والانفعالية والميول التخريبية وانخفاض مفهوم الذات. وقد أجريت الدراسة على مجموعتين من أطفال الروضة، الأولى تجريبية قُدم لها برنامج لتحسين المهارات الاجتماعية خلال ١٢ أسبوعاً، والأخرى ضابطة لم يقدم لها هذا البرنامج، وقد تم تحديد المهارات الاجتماعية المراد تحسينها لهؤلاء الأطفال في: مهارة العمل الجماعي التعاوني، ومهارة تشكيل المجموعات، ومهارة الاستماع إلى الآخرين، ومهارة التفاعل الاجتماعي بين الأطفال. وقد اتضح أن المجموعة التي قدم لها البرنامج تحسنت لديها المهارات الاجتماعية بعد ستة أسابيع فقط، خاصة في مهارة تشكيل المجموعات.

وقامت كل من نشوة حسين، وغادة عبد الغفار (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى تحديد مفهوم الذات وأشكال السلوك العدواني لدى عينة مكونة من ٤٥ طالباً من طلاب الصف الخامس الابتدائي من توفرت لديهم مؤشرات اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي (٢٣ من الذكور، و٢٢ من الإناث بمتوسط عمري ١١ عاماً)، و٤٥ طالباً من أقرانهم من غير المضطربين (٢٣ من الذكور، و٢٢ من الإناث بمتوسط عمري ١٠.٩ أعوام). واستخدم في

هذه الدراسة مقياس مفهوم الذات ومقياس أشكال السلوك العدواني، وتم حساب الفروق بين العينتين على تلك المفاهيم، بالإضافة إلى حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد المختلفة للمقياسين في كل من العينتين. وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بفرط النشاط الحركي والأفراد غير المضطربين على الدرجة الكلية لمفهوم الذات، والدرجة الكلية للعدوان. وارتبطت الدرجات بين أبعاد المقياسين في علاقة عكسية، وظهرت هذه العلاقة بشكل دال لدى المضطربين بقصور الانتباه المصحوب بفرط النشاط، حيث ينخفض لديهم مفهوم الذات وترتفع لديهم درجة العدوان.

كما قامت سعاد البشر (٢٠٠٩) بدراسة للتعرف على الأبعاد الأساسية لمفهوم الذات وعلاقتها بسوء التوافق النفسي الاجتماعي لمجموعة من طلبة التعليم العالي بالكويت طبقت عليهم المقاييس الخاصة للتعرف على أبعاد مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الدرجة الكلية لمفهوم الذات لصالح الإناث، كذلك في أبعاد الذات الجسمية والأخلاقية والشخصية لصالح الإناث، كما وُجدت علاقة ارتباطية دالة بين تدني مفهوم الذات وسوء التوافق النفسي الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

عانت اختبارات مفهوم الذات بمفهومها التقليدي من بعض المشكلات، حيث أن اختبارات مفهوم الذات اللفظية تتطلب معرفة باللغة، بالإضافة إلى احتمال أن تكون مشبعة Loaded أو متحيزة Biased ثقافياً، لاسيما إذا ما استخدمت في ثقافة غير عربية. كما أنها غير مناسبة للأطفال خاصة من مرحلة الروضة، لذلك ظهرت حاجة إلى أدوات لقياس مفهوم الذات لفئات لا تناسبها الاختبارات التقليدية المتوفرة نتيجة لتشبعها بالخصائص الثقافية الخاصة بمجتمع ما، مما تطلب الأمر تطوير اختبارات متحررة من أثر الثقافة أو غير المتحيزة ثقافياً Culture Free Test بمعنى أن بنود الاختبار لا تختص بثقافة معينة أو مجتمع بعينه، وتعود بدايات هذه الاختبارات غير المتحيزة ثقافياً إلى كاتل الذي طور سلسلة من الاختبارات أطلق عليها اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة.

لذا تحاول الدراسة الحالية الإجابة على الأسئلة التالية:

١. هل يمكن استخراج دلالات صدق وثبات لاختبار مفهوم الذات المصور للأطفال الروضة في صورته البحرينية على عينات في مرحلة رياض الأطفال؟
٢. هل يمكن استخراج معايير التقنين لاختبار مفهوم الذات المصور للأطفال الروضة في

صورته البحرينية على عينات في مرحلة الروضة.

٣. هل يميز الاختبار في صورته البحرينية بين الجنسين من تلاميذ رياض الأطفال في مملكة البحرين؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقنين أحد اختبارات مفهوم الذات المعروف باسم مفهوم الذات المصور للأطفال الذي أعده بوربو (PSCS) في نسخته الأصلية، وطوره إبراهيم فشقوش على البيئة المصرية، وتطوير صورة بحرينية من هذا الاختبار للأطفال الروضة بمملكة البحرين، والتعرف على الخصائص السيكومترية لتلك الصورة من الاختبار وتقنينها على مجتمع مملكة البحرين، وبالتالي يمكن استخراج المعايير البحرينية لهذه الفئة العمرية.

وقد تم اختيار هذا الاختبار لعدة اعتبارات من أهمها:

١. توفير أداة قياس مناسبة للتعرف على مفهوم الذات المصور لدى أطفال الروضة بمملكة البحرين.
٢. تطوير صورة بحرينية من اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال الروضة بمملكة البحرين.
٣. عدم اعتماد الاختبار على القدرة اللفظية التي قد لا يتقنها الأطفال في هذه المرحلة العمرية، واعتماد الاختبار بالأساس على الرسوم الكارتونية.
٤. التعرف على الخصائص السيكومترية لتلك الصورة من الاختبار: الصدق والثبات.
٥. توفير أداة تقلل أثر التحيز الثقافي إلى أدنى حد ممكن (Culturally Reduced Test).
٦. استخراج معايير التقنين لاختبار مفهوم الذات المصور لدى أطفال الروضة على البيئة البحرينية.

أهمية الدراسة

تكاد الأوساط التربوية في مملكة البحرين، بمختلف فئاتها ومراحلها تخلو من اختبار يمكن من خلاله قياس مفهوم الذات للأطفال، خاصة في مرحلة الروضة. ونظراً لخلو الساحة يقوم الباحثان بتعديل وتقنين اختبار لمفهوم الذات المصور والذي يصلح للأعمار من ٤-٦ سنوات، يمكن من خلاله التعرف على مفهوم الذات، كما يمكن الاستفادة من هذا الاختبار في المجال الإكلينيكي لأغراض التشخيص.

لذا استهدفت الدراسة الحالية تطوير صورة بحرينية من اختبار مفهوم الذات المصور

لأطفال الروضة بمملكة البحرين، وهو الاختبار الذي أعده بورديو لمفهوم الذات (PSCS) (١٩٨٣) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، كي يستخدم الجانب أو المكون التقييمي Component Evaluative في مفهوم الذات لدى أطفال هذه المرحلة من هم في سن الرابعة وحتى السادسة، وتم اشتقاق الاختبار في صورته البحرينية من الصورة المصرية والتي أعدها إبراهيم قشقوش والمكونة من ٤٠ بنداً، بعد تعديلها بما يتناسب مع البيئة البحرينية. والاختبار يقيس مدى إحساس الطفل بالمقبولية الاجتماعية من جانب الآخرين، وإحساسه بالكفاءة والجدارة أو الأهلية في عدد من المجالات: التقييمات العامة عن الذات، والمقبولية الاجتماعية، والمظهر الجسمي، والمقدرة والمهارة الجسمية، والاستقلال الذاتي، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، بما في ذلك مقدرة القيادة والتأثير، ومهارات اللغة والاتصال، والمعرفة والتفكير، وحل المشكلات، وحب الاستطلاع، والممتلكات المادية، والمسلك الأخلاقي. ويتم التركيز في الدراسة الحالية على أطفال الروضة في مملكة البحرين. ومن الملاحظ أنه لا يوجد أي اختبار لمفهوم الذات مقنن على العينات البحرينية خاصة لتلك المرحلة العمرية (٤-٦ سنوات)، رغم أهمية هذه الفئة العمرية من الناحية التشخيصية، لتحديد حالات تدني مفهوم الذات أو تضخمه لديهم، والذي يفيد في رعاية الأطفال. ومن هنا برزت الحاجة إلى تقنين مثل هذا الاختبار على عينات بحرينية.

محددات الدراسة

١. الحدود الموضوعية: تقنين اختبار مفهوم الذات المصور على أطفال الروضة بمملكة البحرين.
٢. الحدود البشرية: أطفال الروضة بمملكة البحرين.
٣. الحدود الجغرافية: مملكة البحرين.

مصطلحات الدراسة

مفهوم الذات: يتعذر القول بوجود تعريف واضح ومحدد لمفهوم الذات، أو وجود تعريف يحظى باتفاق جميع الباحثين في مجال علم النفس. ففي الوقت الذي يشير فيه ياماموتو Yamamoto إلى أن مفهوم الذات يعتبر بمثابة مركب يتضمن جميع الأوصاف اللفظية والرمزية التي تدور حول ضمير "الأنا" أو تتصل به، يقصر كوبر سميث Cooper Smith (1967) اهتمامه على الجانب التقييمي Evaluative aspect أو ما يشار إليه باعتبار الذات

Self esteem في تعريفه لمفهوم الذات، ويوضح بأن مفهوم الذات هو ذلك التقييم الذي يتوصل إليه الفرد ويتبناه عادة فيما يتعلق بذاته، ويرى أن هذا المفهوم يعبر عن موافقة أو عدم موافقة من جانب الفرد تجاه ذاته. كما يرى أن هذا المفهوم يشير إلى مدى اعتقاد الفرد في ذاته باعتبارها ذاتاً قادرة، ناجحة، وذات أهمية أو شأن، كما يعتقد أن الفرد يتوصل في وقت ما من مراحل الطفولة المبكرة إلى تقييم ذاتي عام بخصوص مدى قيمته وكفايته، ثم يظل هذا المفهوم ثابتاً نسبياً في اعتقاد الفرد وإدراكه لعدة سنوات تالية (قشقوش، د.ت).

ويؤكد بيهلر (Biehler, 1974) أن مفهوم الذات من حيث تكوينه وملاءمته يكون نتاجاً للتفاعل مع البيئة، ويتحدد تأثير البيئة بمدى خصب الخبرة التي تيسرها للطفل. ويعرف أسعد ومخول (١٩٨٢) الذات بأنها مركب من عدد من المجالات النفسية والانطباعات والمشاعر، وتشمل إدراك الفرد لنفسه، أي انطباعاته عن نفسه، وصورته عن مظهره العضوي وعن كل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص. إضافة لمفهوم الفرد عن نفسه، أي سماته وإمكاناته. وتشكل اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته وقيمه وآرائه، وأهم مقومات مفهومه عن ذاته.

ويعرف زهران (١٩٨٥) مفهوم الذات على أنها تكوين معرفي منظم ومحدد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، أو هي الشعور والوعي بكينونة الفرد، تنمو تدريجياً عن المجال الإدراكي، وتتكون بنيتها كنتاج للتفاعل مع البيئة، وأنها تشمل الذات المدركة، والذات من تصور الآخرين، والذات المثالية، وأنها تمتص قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم.

ويذكر صوالحة (١٩٩٣) أن مفهوم الذات يعد المجموع الكلي لإدراكات الفرد وما تضمنه من مكانة الفرد ووضعه الاجتماعي ودوره بين المجموعة التي يعيش فيها أو ينتمي إليها، وانطباعاته الخاصة عن مظهره العام وشكله، وعمما يحبه وعمما يكرهه، وعن تصرفاته وأساليب تعامله مع الآخرين، وعن تحصيله وخصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، واتجاهاته نحو نفسه، وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه، وبما يفضل أن يكون.

ويعرف روجرز (Rogers) مفهوم الذات بأنه: ذلك التنظيم العقلي المعرفي والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة (في: حسين، وعبد الغفار، ٢٠٠٦).

أما بييجي (Peggy, 1990) فيشير إلى مفهوم الذات على أنه إدراك الفرد لذاته في أبعادها

الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ويتضمن فكرتنا عن أنفسنا وعن جوانب خبرتنا المتعددة، كما يتضمن تقديرنا لجوانب القوة والقصور في شخصيتنا.

كما يعرف دوكس ورايتسمان مفهوم الذات بأنه جملة الأفكار والمشاعر التي تشير إلى الذات على اعتبار أنها موضوع مستقل عن صاحبها بما يوضح كيفية رؤية الفرد لنفسه من حيث تفكيره ومشاعره حولها (في: عمر، ٢٠٠١).

أو هو مجموعة الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد أو إدراكه لنفسه كشخص مستقل، له كيان منفصل عن غيره يتمتع بقدرات إنسانية محددة، ومواصفات جسمية ومستوى محدد من الأداء ويقوم بدور معين (أبو جادو، ٢٠٠٣).

ويمكن تعريف مفهوم الذات إجرائياً: بأنه الطريقة التي ينظر بها الطفل لنفسه، فالطفل الذي لديه مفهوم موجب عن ذاته يشعر بالرضا عن نفسه والتقدير لذاته، أما الطفل الذي لديه مفهوم سالب عن ذاته فإنه يشعر بعدم الرضا عن نفسه، ودائماً يحقر ذاته ويقبل من شأنها، ويشعر بأنه لا قيمة له في الحياة.

وأخيراً يمكن الاستخلاص من التعريفات السابقة إلى أن مفهوم الذات هو المجموع الكلي لإدراكات الفرد، وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه، وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية، واتجاهات نحو نفسه، وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه، وبما يفضل أن يكون عليه.

ويمكننا أن نتبنى التعريف الإجرائي لمفهوم الذات على النحو التالي: هو ما يقصد به وعي الفرد وإدراكه لما لديه من خواص أو صفات - أي إدراكه لهويته - وتقييم لهذه الخواص والصفات بالنسبة للآخرين، وهو ما يرادف تقدير الذات Self esteem، ويتضمن هذا التقييم الذاتي صفات وخصائص تعتبر مرغوبة من وجهة نظر المجتمع بمعناه الواسع، إلى جانب صفات وخصائص تتصل بالذات المثالية من وجهة نظر الفرد.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بتحليل البيانات التي تم التوصل إليها من عينة الدراسة ومعالجتها في ضوء الأساليب الإحصائية المختلفة، للتعرف على الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة في الدراسة؛ وهي اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة؛ واستخراج معايير التقنين على أطفال الروضة بمملكة البحرين.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من أطفال الروضة بمملكة البحرين البالغ عددهم ١٥٣٧٧ طفلاً وطفلة، يمثلون ١٣٩ روضة.

وقد اشتملت عينة الدراسة على ١٧٨ طفلاً وطفلة (٩٦ من الذكور، و٨٢ من الإناث). من تلاميذ مرحلة الروضة، وهو ما يمثل حوالي ١,٢٪ تقريباً من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيارهم بحيث مثلوا تلاميذ رياض الأطفال في أربع محافظات بمملكة البحرين (المحافظة الشمالية: ٣٦ طفلاً وطفلة، محافظة المحرق: ٤٢ طفلاً وطفلة، والمحافظة الجنوبية: ٤٨ طفلاً وطفلة، والعاصمة: ٥٢ طفلاً وطفلة).

وتتراوح أعمار أفراد العينة من ٤-٦ سنوات، حيث بلغ متوسط العمر لدى أفراد العينة الكلية (٥,٠١ سنة) بانحراف معياري قدره ٠,٨٦٤، وقد بلغ متوسط العمر لدى الذكور ٥,٠٨٣ سنة وبانحراف معياري قدره ٠,٨٤١، ومتوسط العمر لدى الإناث ٥,١٢٢ سنة، وبانحراف معياري قدره ٠,٨٩٤.

ثالثاً: أداة الدراسة: اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال

يهدف الاختبار الحالي إلى قياس جوانب معينة في مفهوم الطفل عن ذاته، وهي جوانب ذات أهمية في تحديد مدى احترام الطفل لذاته، أي تقييم الطفل المباشر أو غير المباشر لما لديه من خواص وصفات، وبيدي الطفل المفحوص تقييمه الذاتي على مقياس ثنائي يتضمن فئتين، أولاهما فئة موجبة (مناسبة/ مقبولة)، والأخرى سالبة (غير مناسبة/ غير مقبولة) وتتضمن النهاية الموجبة للمقياس الثنائي المستخدم في الاستجابة تقييمات تتصل باحترام الذات وتفوقها والزهو بها وتقبلها، بينما تتضمن النهاية السالبة في هذا المقياس تقييماً يرتبط بمشاعر وأحاسيس تتعارض أو تتضاد مع متطلبات احترام الفرد لذاته، مثل إحساس الفرد بالدونية في علاقته مع الآخرين، والجبن أو الخوف غير السوي، وكراهية الذات، وافتقاد الفرد لتقبل الشخصي، وخضوعه المفرط للمبالغ فيه تجاه الآخرين (Cooper Smith, 1967):
نقلًا عن (قشقوش، ١٩٩٨).

ومن الواضح أن مهمة وضع أداة قياس مناسبة لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية تبدو من المهام الصعبة بسبب محدودية ما لدى هذا الطفل من مهارات لغوية، وضعف قدرته على استبطان طبيعة أو ماهية أفكاره ودوافعه ومشاعره، وبالتالي فإن هذه المهمة تعتبر موجهة نحو تحديد نوعية الخصائص والصفات التي يكون فيها طفل هذه المرحلة واعياً

ومدرکاً لها. وتحديد نوعية الخبرات التي يمكن لهذا الطفل أن يقيم ذاته في ضوءها وعلى أساسها. ويلاحظ أن الطفل الذي يذهب بانتظام إلى روضة الأطفال لديه قدر كبير من التفاعلات الاجتماعية مع الأقران ومع الراشدين خارج حدود المنزل، مما يوفر له أساساً يمكن أن يستخدمه في مقارنة نفسه بالآخرين، ومن هذا المنطلق تم تحديد اثني عشر جانباً لمفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية، وذلك عن طريق الاسترشاد بالأعمال التي تناولت مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الأعمار المتقدمة ولدى الراشدين. وتهدف هذه الجوانب إلى تحديد مدى إحساس الطفل بالمقبولية الاجتماعية من جانب الآخرين، وإحساسه بالكفاءة والمجادة أو الأهلية في عدد من المجالات، وتتضمن هذه الجوانب التقييمات العامة عن الذات، والمقبولية الاجتماعية العامة، والمظهر الجسمي، والقدرات والمهارات الجسمية، والاستقلال الذاتي، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، بما في ذلك القدرة على القيادة والتأثير في الآخرين، ومهارات اللغة والاتصال، والمعرفة والتفكير، وحل المشكلات، وحب الاستطلاع، والممتلكات المادية، والمسلك الأخلاقي.

هدف الأداة

صُمم مقياس بورديو لمفهوم الذات (PSCS) لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية كي يستخدم في قياس الجانب أو المكون التقييمي Evaluative Component في مفهوم الذات لدى أطفال هذه المرحلة من هم في سن الثالثة والرابعة والخامسة. ويمكن استخدام هذه الأداة في وضع البرامج العلاجية لبعض الفئات من الأطفال مثل المضطربين انفعالياً. وقياس مدى إحساس الطفل بالمقبولية الاجتماعية من جانب الآخرين، وإحساسه بالكفاءة والمجادة أو الأهلية في عدد من المجالات: التقييمات العامة عن الذات، والمقبولية الاجتماعية، والمظهر الجسمي، والقدرة والمهارة الجسمية، والاستقلال الذاتي، ومهارات العلاقات الشخصية المتبادلة، بما في ذلك مقدرة القيادة والتأثير، ومهارات اللغة والاتصال، والمعرفة والتفكير، وحل المشكلات، وحب الاستطلاع، والممتلكات المادية، والمسلك الأخلاقي.

تصميم الأداة في صورتها الأصلية

تم صياغة مجموعة كبيرة من البنود تمثل أو تعبر عن هذه المجالات المختلفة، وكان عدد البنود في صورتها الأولية ١٥٠ بنداً، ومنها تم انتقاء البنود التي اشتملت عليها الصورة المبدئية من مقياس بورديو لمفهوم الذات، وقد مرت هذه العملية في عدة مراحل.

المرحلة الأولى

تم إجراء الصورة المبدئية للأداة على مجموعة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، وتم استبعاد البنود غير ذات الصلة أو العلاقة بخبرة الطفل في هذه المرحلة. حيث كان المقياس في هذه المرحلة يعتمد على المقياس الحماسي المتدرج الذي لم يكن يناسب الطفل في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية

أُستخدِمت في هذه المرحلة صورة مبدئية من الأداة تشتمل على ٣٠ بنداً، يستخدم كل منها رسوماً لشخصيات من الكارتون. وقد أُعدت هذه الصورة بحيث تتضمن ثلاثة بنود بالنسبة لكل جانب من جوانب الأبعاد الفرعية التي رُئي تضمينها في الاختبار، وروعي في صياغة بعض البنود أن تكون بطريقة تعكس ماهية الصورة التي يبدو عليها الطفل في نظر الآخرين. وعقب إجراء الأطفال للاختبار، كانت تعقد لكل منهم مقابلة متعمقة بهدف التحقق من فهم الطفل لمضمون البند والأسباب التي جعلته يستجيب بالاستجابة التي اختارها، وأجرى الاختبار في هذه المرحلة على ٤٨ طفلاً بطريقة فردية، موزعين بالتساوي على الأعمار الثلاثة: ثلاث، وأربع، وخمس سنوات. وقد أوضحت نتائج هذه المقابلات التعمقة أن الأطفال يبدون استجابات مناسبة لمعظم بنود الاختبار، ويتطلب الأمر تبسيط بعض البنود وحذف البعض الآخر.

المرحلة الثالثة

كان عدد البنود المنتقاة في هذه المرحلة هي ٤٨ بنداً، بواقع أربعة بنود لكل مجال من المجالات الاثني عشر السابق تحديدها، وضعت هذه البنود بترتيب عشوائي، كما وضعت الاختبارات الموجبة الخاصة بهذه البنود بعدد متساو على الجانبين الأيمن والأيسر تحت صور الاختبار. وعلى هذا قام أحد الرسامين بإعداد صور الكارتون الخاصة ببنود الاختبار مستخدماً في ذلك صورة موحدة الهيئة *Stylized Figures*. وقد أجريت الأداة على مجموعة من ١٠٠ طفل من أطفال دور الحضانة من تبلغ أعمارهم أربع سنوات، ويمثلون مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وصححت إجاباتهم بحيث كانت تخصص درجة واحدة لكل استجابة موجبة، وفي ضوء ما أسفرت عنه عملية تحليل البنود تم استبعاد ثمانية بنود، وبذلك أصبح عدد بنود الاختبار أربعين بنداً.

تصميم الأداة في صورتها البحرينية

تم الاستعانة بالنسخة العربية للاختبار التي أعدها إبراهيم قشقوش على البيئة المصرية، والتي أشتقتها في الأساس من الاختبار الأصلي الذي أعده بورديو، وتم مراجعة بنود الاختبار وتعديلها بما يتناسب مع البيئة البحرينية. حيث تم الاستعانة بطالبتين من طالبات قسم التربية الفنية بجامعة البحرين ومتخصصات في الرسوم الكارتونية، وذلك لإعادة رسم بنود الاختبار بما يتناسب مع الثقافة والبيئة البحرينية، وإعادة صياغة الجمل تحت كل رسم بما يتناسب مع اللهجة البحرينية التي يفهمها ويستوعبها الطفل البحريني في هذا السن، وذلك للبنود الأربعة، بهدف التعرف على مدى إحساس الطفل بالمقبولية الاجتماعية من جانب الآخرين، وإحساسه بالكفاءة والمجدارة والأهلية في عدد من المجالات، وقد تم توزيع البنود الأربعة على المجالات على النحو الآتي:

المجدول رقم (1)

توزيع البنود على مجالات اختبار مفهوم الذات المصور

البنود	المجال
٢٨-٢٦-١٦	التقييمات العامة عن الذات
٣١-٢٧-١٤-١١	المقبولية الاجتماعية
٢٩-٨	المظهر الجسدي
٣٧-٢٢-١٣-١٠-٢-١	المقدرة والمهارة الجسمية
٣٢-٢٥-٢٤	الاستقلال الذاتي
٢٣-٢٠-١٩-١٨	مهارات العلاقات الشخصية المتبادلة
٣٦-٣٢-١٧	مقدرة القيادة والتأثير
٤٠-٣٨-٦-٤	مهارات اللغة والاتصال
٩-٧-٢	المعرفة والتفكير
١٥-١٢	حل المشكلات
٣٩-٢١	حب الاستطلاع
٣٥-٣٤-٣٠	الممتلكات المادية
٥	المسلك الأخلاقي

وقد تم تطبيق الاختبار المكون من ٤٠ بنداً على ١٧٨ طفلاً وطفلة (٩٦ ذكوراً، و٨٢ إناثاً) من أطفال الروضة في الأعمار أربع وخمس وست سنوات. ويطبق هذا الاختبار بطريقة فردية، وتسير عملية تطبيقه على النحو التالي:

- يتم تجهيز موقف الاختبار بحيث يجلس الطفل في مواجهة الفاحص وبينهما طاولة صغيرة، وقبل البدء في التطبيق يدير الفاحص حواراً دافئاً مع الطفل لتخليصه من أي

شعور بالخوف أو الرهبة من الموقف، وبعد أن يطمئن الفاحص إلى جو الألفة بينه وبين الطفل يتحدث إليه قائلاً:

o هادي لعبة يشترك فيها ولدين، أنا أبغي منك تسمع القصة زين وتقولوني أنت مثل مين فيهم؟

- يفتح الفاحص كراسة الأسئلة على البند الأول ويقرأ كلاً من العبارتين اللتين تصفان ما يجري في الصورتين الخاصتين بهذا البند مشيراً في كل حالة إلى صورة "الصبي" الذي تتحدث عنه العبارة، أي يشير بأصبعه إلى الصبي الذي يعنيه، ويجب على الفاحص أن تكون نبرة صوته واحدة (محايدة) بالنسبة للصورتين، بحيث يتجنب الإيحاء للطفل بأنه يجب أي من العبارتين. وفي نهاية قراءة العبارتين يسأل الفاحص: أنت مثل مين فيهم؟

- يقوم الفاحص بتسجيل الإجابة التي يختارها الطفل أو يؤشر عليها بإصبعه في ورقة الإجابة.

- في حالة ما إذا لم يستطع الطفل الإجابة علي أي من البنود يقوم الفاحص بسؤال الطفل مرة أخرى: أنت مثل مين فيهم؟

- يمكن للفاحص تطبيق الاختبار على جلستين منفصلتين في حال ما إذا شعر الطفل بالتعب أو الملل، أو أصبح غير قادر على الانتباه.

- بعد الانتهاء من تطبيق كافة بنود الاختبار، يقوم الفاحص بالتصحيح من خلال مفتاح خاص بالتصحيح، ومن ثم تحسب الدرجة الكلية، وتقارن مع المعايير الخاصة بعمر الطفل. ويصحح الاختبار بحيث تعطى درجة واحدة عن كل إجابة موجبة، وصفر لكل إجابة سالبة، وتتألف الدرجة الكلية من مجموع الدرجات الموجبة، والجداول التالي يوضح توزيع البنود الموجبة (التي تعني أن الاختبار = درجة واحدة)، والبنود السالبة في الاختبار (التي تعني أن الاختبار ب = درجة واحدة):

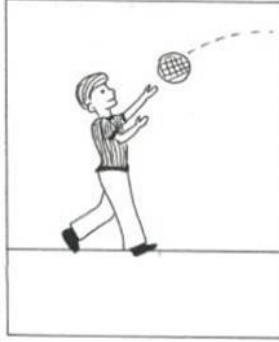
الجدول رقم (٢)

توزيع البنود الموجبة والسالبة في اختبار مفهوم الذات المصور

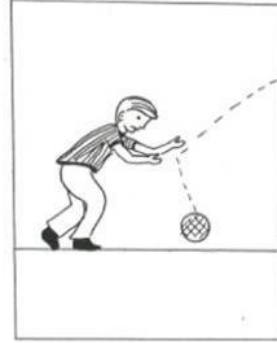
البنود السالبة (الاختبار أ = صفر والاختبار ب = درجة واحدة)	البنود الموجبة (الاختبار أ = درجة واحدة والاختبار ب = صفر)
١-٢-٥-٧-٩-١٢-١٤-١٥-١٧-١٩-٢١-٢٢-٢٤-٢٧	٢-٤-٦-٨-١٠-١١-١٣-١٦-١٨-٢٠-٢٢-٢٥-٢٦-٢٨
٢٠-٢٢-٢٣-٢٦-٢٨-٢٩	٩-٢٢-٢٤-٢٥-٢٧-٤٠

- والدرجة المنخفضة في هذا الاختبار تعني انخفاض مفهوم الذات لدى الطفل، أو ما يسمى بالدونية، بما تعكس الدرجة المرتفعة بشكل مبالغ فيه تضخم مفهوم الذات لدى الطفل.

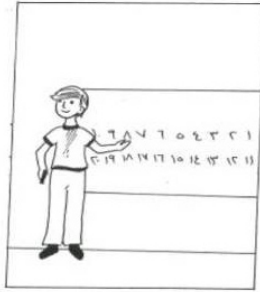
وفيما يلي بعض الأمثلة عن بنود الاختبار في صورته البحرية:



هذا لصبي يعرف يلعب بالكرة عدل



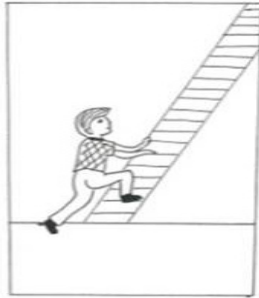
هذا لصبي ما يعرف يلعب بالكرة عدل



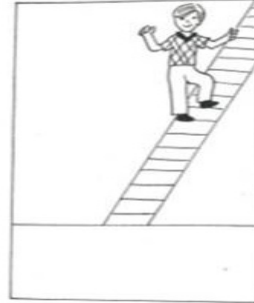
هذا لصبي يعرف يحسب من واحد لعشرين



هذا لصبي ما يعرف يحسب من واحد لعشرين



هذا لصبي ما يعرف يركب الدرج بسهولة



هذا لصبي يعرف يركب الدرج بسهولة

إجراءات تقنين الاختبار في صورته الأصلية (أ) صدق الاختبار

1- صدق المحتوى: يعتمد صدق المحتوى على استطلاع رأي عدد من المحكمين بخصوص مدى ملاءمة أو صلاحية البنود التي تشتمل عليها الأداة في تمثيل كل من الجوانب أو الأبعاد

الفرعية المتضمنة فيها. وقد روجعت البحوث والدراسات النفسية التي أجريت حول مفهوم الذات أو تناولته نظرياً. وذلك بهدف تحديد الجوانب أو المجالات الفرعية ذات العلاقة بمفهوم الذات لدى الأطفال. وجرى التعبير عن هذه الجوانب والمجالات المختلفة بعدد من الجمل والعبارات. وقد حصلت الجوانب أو الأبعاد الفرعية في الاختبار الحالي على اتفاق مجموعة من المحكمين باعتبارها جوانب وأبعاد فرعية ممثلة لتكوين مفهوم الذات ومعبرة عنه. كما حصلت الجمل والعبارات الخاصة بكل جانب على اتفاق نفس المجموعة من المحكمين من حيث صلتها الوثيقة بهذه الجوانب.

٢- **الصدق التلازمي:** استخدمت في هذه الخطوة مجموعة كلية قوامها ١٥٠ طفلاً وطفلة في سن الرابعة من الأطفال المقيدين بعدد من دور الحضانه ومراكز الرعاية النهارية. حيث طُلب من معلمات أطفال هذه المجموعة تقييم كل طفل من حيث ثمانية مجالات فرعية من المجالات الفرعية الاثني عشر لمفهوم الذات. وتتضمن هذه المجالات الفرعية الثمانية: المهارات الجسمية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات اللغة، ومهارات التفكير، والمظهر الشخصي، والمعرفة والمعلومات، والثقة بالنفس، والانطباع العام للطفل بخصوص كفاءته، وقامت المعلمات بوضع تقديراتهن لكل طفل على مقياس متدرج من ضمن نقاط تتراوح ما بين جيد جداً إلى ضعيف جداً. ويوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين تقديرات المعلمات للأطفال في الخصائص الثمانية، والدرجات التي حصل عليها الأطفال في اختبار مفهوم الذات المصور:

الجدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين تقديرات المعلمات للأطفال. والدرجات التي حصل عليها الأطفال في اختبار مفهوم الذات المصور

معامل الارتباط	الخاصية
*.١٩	المهارات الجسمية
**٠,٢٦	المهارات الاجتماعية
**٠,٢٦	مهارات اللغة
**٠,٢١	مهارات التفكير
**٠,٢٤	المظهر الشخصي
**٠,٢٨	المعارف والمعلومات
**٠,٢٤	الثقة بالنفس
**٠,٢٦	الانطباع الكلي أو العام
**٠,٤١	مجموع التقديرات

* دال عند ٠,٠٥

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين تقديرات المعلمات للأطفال، والدرجات التي حصل عليها الأطفال في اختبار مفهوم الذات المصور كانت جميعها دالة عند مستويي دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥، وتدعم هذه النتائج إمكانية الثقة في صدق الاختبار وصلاحيته لقياس تكوين مفهوم الذات.

ب) ثبات الاختبار

- ١- ثبات التجزئة النصفية: أُستخدم في هذا الإجراء مجموعة كلية قوامها ٣١٢ طفلاً وطفلة من سن الثالثة وحتى الخامسة، وأُجري عليهم الاختبار وتم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغت قيمته ٠,٨٧، وهو معامل دال إحصائياً عند ٠,٠١.
- ٢- ثبات إعادة التطبيق: أُستخدم في هذا الإجراء مجموعة كلية قوامها ٤٧ طفلاً وطفلة في سن الرابعة، وأُجري عليهم الاختبار مرتين بفاصل زمني قدره ١٥ يوماً بين التطبيق الأول والثاني، وبلغت قيم معامل الارتباط بين المرتين (معامل الاستقرار) ٠,٧٠، وهو معامل دال إحصائياً عند ٠,٠١، مما يشير إلى أن الأداة ذات ثبات مرض.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (Version 19.0). تم استخدام الأساليب والبرامج الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين بنود الاختبار وبين الدرجة الكلية، كما أُستخدمت طريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي عند حساب الثبات، ومعامل التجزئة النصفية. كذلك حُسبت الرتب المئينية Percentiles والإرباعيات.

نتائج الدراسة

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول

للإجابة على سؤال الدراسة الأول: هل يمكن استخراج دلالات صدق وثبات لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في صورته البحرينية على عينات في مرحلة رياض الأطفال؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب صدق وثبات الاختبار بالطرق التالية:

أولاً: صدق الاختبار

يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما وضع لقياسه، وقد تم حساب صدق الاختبار

بالطرق التالية:

أ- الارتباط الداخلي بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية:

تم حساب الارتباطات بين مجالات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وهو ما يفيد في صدق

الاختبار، إذ أن الارتباطات الداخلية يمكن استخدامها كدلالة على صدق البناء. وارتباط مجالات الاختبار بالدرجة الكلية من المؤشرات القوية للصدق. وهو ما يسمى بصدق البناء Construct Validity. وقد حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين مجالات الاختبار ودرجته الكلية. والجدول رقم (٤) يوضح هذه المعاملات:

الجدول رقم (٤)

المصفوفة الارتباطية لمعاملات الارتباط بين بنود الاختبار والدرجة الكلية

الارتباط مع الدرجة الكلية	المجال
**٠,٤٤	التقييمات العامة عن الذات
**٠,٤٨	المقبولية الاجتماعية
**٠,٢٣	المظهر الجسمي
**٠,٤٩	المقدرة والمهارة الجسمية
**٠,٤٥	الاستقلال الذاتي
**٠,٤٧	مهارات العلاقات الشخصية المتبادلة
**٠,٦٣	مقدرة القيادة والتأثير
**٠,٤٤	مهارات اللغة والاتصال
**٠,٥٥	المعرفة والتفكير
**٠,٤٣	حل المشكلات
**٠,٢٢	حب الاستطلاع
**٠,٥٤	الممتلكات المادية
**٠,٤٦	المسلك الأخلاقي

** دال عند ٠,٠١

أتضح من الجدول رقم (٤) أن معظم معاملات الارتباط المستخرجة بين مجالات الاختبار ودرجته الكلية، دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١، وهو ما يؤكد على صدق الاختبار.

ثانياً: ثبات الاختبار

١- ثبات الاتساق الداخلي **Internal Consistency**: معاملات الثبات المرتفعة دليل على ثبات الاختبار واتساق فقراته. وقد حُسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للاختبار **Internal Consistency**. باستخدام معامل ألفا الذي اقترحه كرونباخ. حيث يمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء. وقد أتضح أن معامل ألفا للاختبار ككل بنوده الـ ٤٠ بلغ ٠,٧٥. وعند استخراج معامل الثبات لكل من الذكور والإناث كل على حدة بلغت قيمته ٠,٧٦ للذكور، و٠,٧٣ للإناث. وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١. ما يدل على ثبات الأداة.

٢- ثبات التجزئة النصفية **Split Half**: حُسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لنصفي الاختبار **Split Half**، وبلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار ككل بينوده الـ ٤٠، ٦٢، وعند استخراج معامل الثبات لكل من الذكور والإناث كل على حدة بلغت قيمته ٠، ٦٢، للذكور، و٠، ٥٩، للإناث، وهي معاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠، ٠٥، ما يدل على ثبات الأداة.

ج- الارتباط الداخلي بين بنود الاختبار والدرجة الكلية: تم حساب الارتباطات بين بنود الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وهو ما يفيد في ثبات الاختبار، وقد حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين بنود الاختبار ودرجته الكلية، والجداول رقم (٥) يوضح هذه المعاملات:

الجدول رقم (٥)

المصفوفة الارتباطية لمعاملات الارتباط بين بنود الاختبار والدرجة الكلية

الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
**٠,٢٠٦	٢٩	*٠,١٨٠	١٥	**٠,٤٨٤	١
**٠,٤٣٢	٣٠	٠,٠٩٥	١٦	**٠,٤٥٥	٢
**٠,٣٠٤	٣١	**٠,٥٤٠	١٧	*٠,١٥٨	٣
٠,١١٨	٣٢	**١,٠٠٠	١٨	*٠,١٦٠	٤
**٠,٣٦٩	٣٣	**٠,٣٠١	١٩	**٠,٤٦٣	٥
**٠,٤١٨	٣٤	**٠,٣٩٠	٢٠	٠,١٢٣	٦
*٠,١٨٩	٣٥	-٠,٠٤٧	٢١	**٠,٥٠٨	٧
**٠,٤٠٨	٣٦	٠,٠٧٦	٢٢	*٠,١٧٠	٨
**٠,٢٤٩	٣٧	**٠,٣٦١	٢٣	*٠,١٧٨	٩
**٠,٥٧٥	٣٨	**٠,٤٦٢	٢٤	٠,١١٢	١٠
**٠,٣٣٠	٣٩	*٠,١٦١	٢٥	*٠,١٧٧	١١
٠,٠٤٤	٤٠	**٠,٤١٩	٢٦	**٠,٤٤٩	١٢
		**٠,٤٦٩	٢٧	**٠,٢١٧	١٣
		**٠,٣٨٨	٢٨	*٠,١٨٢	١٤

أوضح من الجدول رقم (٥) أن معظم معاملات الارتباط المستخرجة بين فقرات الاختبار ودرجته الكلية، دالة عند مستويي ٠، ٠١، و٠، ٠٥، ما عدا البنود أرقام: ٦، ١٠، ١٦، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٤٠، وهو ما يؤكد على ثبات الاختبار، ما عدا في البنود المذكورة.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني: هل يمكن استخراج معايير التقنين لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في صورته البحرينية على عينات في مرحلة رياض الأطفال للفئة العمرية ٤-٦ سنوات، والتي تمثل أطفال الروضة في مملكة البحرين؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معايير تقنين الاختبار بالطرق التالية:

معايير اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة NORMS:

تمثل الدرجة الخام التي يتم الحصول عليها عدد الاستجابات الصحيحة التي أحرزها المفحوص. وهي بحد ذاتها تفتقر إلى المعنى التشخيصي أو الإكلينيكي. ولكنها تكتسب معنى دالاً إذا حولت إلى معيار لبيان العلاقة بين أداء المفحوص على المقياس وأداء أقرانه من سنه، وبناء عليه يمكن اشتقاق نوعين من المعايير لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في صورته البحرينية: هما:

١- الرتب المئينية Percentile Ranks:

تعتبر الرتب المئينية مؤشراً إحصائياً يساعد على توفير إطار مرجعي يستخدم لتفسير درجات الفرد من خلال التعرف على الموضع النسبي لدرجته بين بقية أفراد المجموعة المعيارية. وتعتبر الرتب المئينية من أهم المعايير وأكثرها استعمالاً. حيث يقسم الأفراد إلى مائة مستوى. والدرجات المئينية هي نوع من الترتيب. فالرتبة المئينية هي موقع الفرد بالنسبة للآخرين على مدرج يتكون من ١٠٠ درجة. ونحصل على المئين بتقسيم المجموعة إلى ١٠٠ جزء. ويكون المئين هو النقطة على هذا المدرج. وقد تم حساب رتب مئينية بطول ١٠ نقاط نظراً لتكرار الدرجات في حال حساب المقابل المئيني للدرجات بطول ١٠٠ مئين. والجداول رقم ٦ يوضح ذلك:

الجدول رقم (٦)

المعايير البحرينية لاختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة

درجات الإناث			درجات الذكور			الرتبة المئينية
٦ سنوات	٥ سنوات	٤ سنوات	٦ سنوات	٥ سنوات	٤ سنوات	
٢٤	٢١	٢٨	٢٥	٢٩,٧	٢٨	١٠
< ٢٩	٢٢	٢٢	٢٧	٣٠	٢٨,٢	٢٠
	٢٥	٢٥	٢٨	٣١,٧	٢١	٣٠
	٢٥,١	٢٥,٢	٢٨,٥	٣٥	٢٢,٨	٤٠
	٢٥,٢	٢٥,٥	< ٢٩	٣٦	٣٥	٥٠
	٢٥,٢	٢٦		٣٧	٣٦	٦٠
	٢٦	٢٦,١		٣٧,٢	٣٦,٥	٧٠
	٢٦,٥	٢٦,٢		٣٨	٣٦,٨	٨٠
	٢٨	٢٦,٢		٣٩	٢٨	٩٠

٢- المتوسطات والإرباعيات:

تم تحديد متوسطات الذكور والإناث على اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٧)
متوسطات الذكور والإناث على اختبار مفهوم الذات المصور
لأطفال الروضة (البيئة البحرينية)

الجنس	٤ سنوات		٥ سنوات		٦ سنوات	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الذكور	٣٢,٥٢	٢,٨٠٢	٣٤,٦٤	٣,٨٢٢	٣٧,٦٨	١,٨٠٢
الإناث	٣٤,٥٠	٢,٩٧٥	٣٤,٧٥	٢,١٧٦	٣٧,٩٠	٣,٥٠٩

والجدول السابق يوضح متوسطات أفراد العينة على الاختبار. وبالتالي يمكن مقارنة درجة أي فرد يجري عليه الاختبار في ملكة البحرين بهذه المتوسطات. على أن يكون من نفس الفئة العمرية. كما تم استخراج الإرباعيات لأفراد العينة على النحو التالي:

الجدول رقم (٨)
الإرباعيات الخاصة باختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة (البيئة البحرينية)

المجموعة	التفسير	درجات الذكور			درجات الإناث		
		٤ سنوات	٥ سنوات	٦ سنوات	٤ سنوات	٥ سنوات	٦ سنوات
(الربع الأعلى) العليا ٧٥٪	مفهوم ذات مرتفع (الذات المتضخمة)	٣٦	٣٨	٣٩	٣٦	٣٦	٣٩
الوسطى ٥٠٪	مفهوم ذات عادي (الذات الواقعية)	٣٥	٣٦	٣٨	٣٥	٣٥	٣٨
(الربع الأدنى) الدنيا ٢٥٪	مفهوم ذات متدني (الذات المتدنية)	٢٩	٣١	٣٧	٣٤	٣٢	٣٧

وتفيد الإرباعيات في معرفة حدود درجات الأفراد التي سيتم التطبيق عليهم فيما بعد. وما إذا كانوا سيندرجون تحت أي مجموعة من المجموعات الثلاث بناءً على درجاتهم في الاختبار.

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث

للإجابة على سؤال الدراسة الثالث: هل يميز الاختبار في صورته البحرينية بين الجنسين من تلاميذ رياض الأطفال في ملكة البحرين؟
وللإجابة على سؤال الدراسة الثالث والخاص بالفروق بين الجنسين في مفهوم الذات. وقدرة الاختبار التمييزية في التمييز بين الجنسين. تم استخدام اختبار ت t-test للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات. والجدول رقم (٩) يوضح نتائج اختبار ت:

الجدول رقم (٩)

نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين الجنسين على الدرجة الكلية للاختبار

دلالة ت	قيمة ت	الإناث		الذكور	
		ع	م	ع	م
غير دالة	١,١٥٩-	٣,٤٩٤	٣٦,١٢٢	٣,٦٢٠	٣٥,٥٠

يتضح من الجدول رقم (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مفهوم الذات، بالنسبة للمرحلة العمرية ٤- ٦ سنوات، لتلاميذ رياض الأطفال في مملكة البحرين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه لي (Lei, ١٩٩٩) في دراسته التي قام بها وكان من أهدافها الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كفاية الذات المدركة، حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في كفاية الذات المدركة.

مناقشة النتائج

استهدف هذا البحث تقنين اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة على البيئة البحرينية، وتطوير صورة بحرينية من هذا الاختبار لأطفال الروضة بمملكة البحرين. والتعرف على الخصائص السيكومترية لتلك الصورة من الاختبار وتقنينها على مجتمع مملكة البحرين. وبالتالي استخراج المعايير البحرينية لهذه الفئة العمرية. ولقد أوضحت النتائج التي سبق عرضها دلالة معاملات الثبات التي تم التوصل إليها بطريقة كرونباخ ألفا، وكذلك بطريقة التجزئة النصفية، كذلك تم التأكد من صدق الاختبار من خلال حساب الارتباطات بين بنود الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وهو ما يفيد في صدق الاختبار. وقد حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاختبار ودرجته الكلية، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة عند مستويي (٠,٠١) و (٠,٠٥)، وهو ما يؤكد على صدق الأداة وفاعلية معظم البنود. وفيما يختص بمعايير تقنين الاختبار على العينات البحرينية، تم استخراج الرتب المئينية، والإرباعيات لكل جنس على حدة.

وللإجابة على السؤال الخاص بالفروق بين الجنسين في مفهوم الذات، أتضح من نتائج اختبارات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مفهوم الذات، بالنسبة للمرحلة العمرية ٤- ٦ سنوات، لتلاميذ رياض الأطفال في مملكة البحرين.

ولا شك أن تقنين اختبار مفهوم الذات المصور لأطفال الروضة في المجتمع البحريني سيكون له فوائد جمة، خاصة إذا كان الاختبار يتصف بالتححرر من أثر الثقافة، مما يمكن استخدامه في الأغراض التشخيصية، ولأغراض تقويم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

وبعد المزيد من البحوث التكميلية لهذا البحث، وتطوير الأداة المستخدمة يمكن أن يمتد هذا الاستخدام إلى المراحل الدراسية الأخرى.

توصيات الدراسة

يوصي الباحثان بتقنين الاختبار نفسه على الفئات العمرية الأخرى بعد تطويره ليتناسب مع هذه الفئات، خاصة الفئات العمرية حتى نهاية المرحلة الابتدائية، حتى يكون للاختبار المزيد من الفوائد التطبيقية، وهذا يستتبع بالضرورة التعرف على الخصائص السيكومترية للاختبار من خلال حساب معاملات الثبات والصدق واستخراج معايير التقنين على هذه الفئات العمرية المختلفة.

المراجع

- أبو جادو، صالح (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أسعد، ميخائيل، ومخول، مالك (١٩٨٢). **مشكلات الطفولة والمراهقة**. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- بدر، فائقة محمد (٢٠٠٦). كفاءة الذات المدركة وعلاقتها بالقدرة الكتابية والتحصيل الدراسي لدى نوات صعوبات التعلم من طالبات المرحلة المتوسطة. **دراسات نفسية**. ٤٣٤-٣٩٥. (٣)١٦.
- البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٩). مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي الاجتماعي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين. ٣٦-١٣. (٢)١٠.
- حسين، محمود عطا محمود (١٩٨٥). مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية (علمي أو أدبي). رسالة الخليج العربي. ٨. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- حسين، نشوة عبد التواب، وعبد الغفار، غادة محمد (٢٠٠٦). مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى ذوي اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالحركة المفرطة. **دراسات عربية في علم النفس**. ٧٨-٤٥. (١)٥.
- دويدار، عبد الفتاح (١٩٩٢). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. بيروت: دار النهضة العربية.
- ديببس، سعيد عبد الله (١٩٩٣). دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين. **دراسات نفسية**. ٢٣٥-٢٠٩. (٢)٣.
- الزق، أحمد يحيى (٢٠٠٩). الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين. ٥٨-٣٧. (٢)١٠.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧). مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الملك عبد العزيز، ٣(٣)، ٧٧-٩٣.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٥). علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.

صوالحة، محمد (١٩٩٣). مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال التوائم الأردنيين. *مجلة مركز التربية بأسوان*. جامعة أسيوط، (٨)، ٢٢٦-٢٥٠.

صوالحة، محمد أحمد. وقواسمه، أحمد يوسف (١٩٩٤). الفروق في مفهوم الذات لدى عينة من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في الأردن. *مجلة مركز البحوث التربوية*. جامعة قطر، (٤)، ٢١١-٢٥١.

عمر، ماهر محمود (٢٠٠١). *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فشقوش، إبراهيم (١٩٩٨). *اختبار مفهوم الذات المصور*. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية.

Biehler, R. (1974). *Psychology applied to teaching*, 2nd ed Boston: Houghton Mifflin.

Burdet, k. & Jenson, L.C. (1983). The self-concept and aggressive behavior among elementary school children from two grade levels' *Psychology in the Schools*, 20(3), 370- 375.

Graybill, D. (1978). Relationship of maternal child rearing behavior to children's self-esteem", *Journal of Psychology*, 100, 1, 45- 47.

Gross, K. & Habich, J. (2000). *Leaping into social skill success*. Master degree dissertation, Saint Xavier University, USA.

Hamacheck, D. (1971). *Encounters with the self*. New York: Holt Rinehart and Winston Inc.

John, E.L. (1986). Self and peer perceptions and attributional biases of aggressive and nonaggressive boys in Dyadic interaction, Paper presented at the Annual Convention, of American *Psychological Association*, 94th, Washington D. C., August, 22 – 26.

Kawash, G. & kerr, E. (1985). Self-esteem in children as a function of parental behavior. *Journal of Psychology*, 119(3), 235- 242.

Kinard, E. M. (1978). Emotional development in physically abused children: A study of self-concept aggression", *DISS –Abs International*, 39, 6(B), 2964 – 2965.

Lei, W. (1999). *The structure and measurement of self-efficacy*. Beijing: Peking University.

- Makin, L. (2000). *Literacy and starting school: Views of parents and early childhood staff and issues for transition*. A Report to the Early Literacy and Social Justice Project. New South Wales, Australia, 386.
- Peggy, C. (1990). An investigation of the self-concept and locus of control of specific learning disabled student, *DISS*, 51(4), 1183- 1192.
- Philip, D. & Thomas, J.B. (1992). Self-concept, social skill and teacher rating of behavior as predictors of depression in learning disabled children, the Southwestern psychology Association, 33rd. New Orleans, LA, 16-18.
- Piers, E. & Harris, D (1964). Age and other correlates of self-concept in children”, *Journal of Education Psychology*, 55(2), 91-95.
- Stipek, D.J. & Maciver, D. (1989). Developmental change in children’s assessment of intellectual competence. *Child Development*, 60, 521-538.
- Trull, T., Conforti, K. & Doan, B. (1997). Borderline personality disorder features in nonclinical young adults, 2 years outcomes. *Journal of abnormal Behavior*, 106(2), 307-314.
- Wylie, R. (1961). *The self-concept Research Literature*. NE: University of Nebraska Press.